

انحرافات الاولاد الاسباب الاجتماعية والعلاج الشرعي

م.د. خالد خليل أحمد
جامعة تكريت / كلية العلوم الإسلامية

المستخلص

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ (النساء: ١)
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ (الأحزاب: ٧٠ - ٧١)
أما بعد :

فأن اصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد(صلى الله عليه وسلم) وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.
(ابن ماجة باب اجتناب البدع والجدل(٤٦) (١٨:١)

ما أكثر العوامل والأسباب التي تؤدي إلى انحراف الأولاد والى زيغهم وفساد أخلاقهم وسوء تربيتهم في هذا المجتمع الآثم والواقع المرير والحياة الماجنة وما أكثر نوازع الشر وبواعث الفساد التي تحيط بهم وتكتفهم من كل جانب وتعترضهم من كل

مكان فإذا لم يكن المربون على مستوى المسؤولية والأمانة وعلى علم بأسباب الانحراف وبواعثه وعلى بصيرة وهدى في الأخذ بأسباب وطرق العلاج والوقاية فأن الأولاد لاشك سيكونون في المجتمع جيل الضياع والشقاء وعصبة الفساد والجريمة ، هنا إن شاء الله سأفصل القول في أسباب الانحراف في الأولاد وعن المعالجة لهذا الانحراف ليتيقن الناس أن الإسلام بتشريعه الحكيم ومبادئه القيمة الخالدة قد وضع الأسس الكفيلة والمناهج الحكيمة لصيانة الجيل من الانحراف وحماية المجتمع من التشرذ والضياع .

جعلت البحث من مستخلص ومقدمة وثلاث مباحث وفيها مطالب :

المبحث الاول :- انحرافات الاولاد بسبب الابوين

وفيه اربعة مطالب :-

المطلب الاول: النزاع والشقاق بين الآباء والأمهات:- احتدام النزاع واستمرار الشقاق ما بين الأب والأم مما يجعل الولد يهرب من محيط الأسرة ليفتش عن رفاق يقضي جل وقته معهم ويصرف في مخالطتهم معظم فراغهم فأن كانوا قراء سوء فأنه سيندرج معهم إلى الانحراف.

الإسلام بمبادئه الحكيمة رسم للخاطب المنهج القويم في حسن اختيار الزوجة كما رسم لأولياء المخطوبة الطريق الأفضل في حسن اختيار الزوج.

المطلب الثاني: حالات الطلاق:- وهي من العوامل الأساسية التي تؤدي ((غالبا)) إلى انحراف الولد وما يصحبه من تشرذ وضياع وما يعقبها من تشتت وفراق.

ومن سبل علاجه أمر الإسلام بمبادئه الرشيدة كلا الزوجين أن يقوموا بالحقوق نحو بعضهما البعض حتى لا يؤول الأمر بهما إلى نتائج لا تحمد عقباها.

المطلب الثالث: سوء معاملة الأبوين للولد:- كيف يربي الإباء والأمهات أولادهم على

أسس إسلامية دون قسوة مع حكمة وفطنة وكياسة.

عالج الإسلام هذه المشكلة بأمر كل من كان في عمقه مسؤولية توجيه وتربية

ولاسيما الإباء والأمهات يأمرهم جميعاً بأن يتحلوا بالمعاملة الرحيمة والملاطفة.

المطلب الرابع: تخلي الأبوين عن تربية الولد:- من العوامل الكبرى التي تؤدي الى

انحراف الولد وفساد خلقه وانحلال شخصيته.

عالج الإسلام بدعوته تحمل مسؤوليات حمل الإباء والأمهات مسؤولية كبرى في

تربية الأبناء قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا

مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ التحريم: ٦.

المبحث الثاني: انحرافات الأولاد بسبب إهمال الأبوين

وفيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: الفراغ:- عدم الاستفادة من الفراغ الذي يتحكم في الاحداث والمراهقين

هو احد اسباب انحرافات الأولاد.

المطلب الثاني: الصحبة السيئة:- من أهم العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى انحرافات

الأولاد ترجع إلى الصحبة ورفاق السوء ونجد كثيراً من المنحرفين يرجع سبب انحرافهم

لأصدقائهم.

عالج الإسلام بتعاليمه التربوية بتوجيه الإباء والمربين إلى أن يراقبوا أولادهم مراقبة

تامة وخاصةً في سن المراهقة.

المطلب الثالث: وسائل الإفساد:- وهذه كلمة عامة تشمل الوسائل المرئية كالصور

وأفلام سواء في التلفاز أو الفيديو أو الدش أو الأنترنت او السينما وتشمل ايضاً

الإفساد المسموع من اشربة الغناء والموسيقى فإن هذه الوسائل لا تقتصر على افساد الاولاد بل حتى الإباء.

عالج الإسلام هذه السلبية بوضع المنهج القويم في توجيه الأبناء وتربيتهم والقيام بواجبهم امام الإباء والمربين.

المبحث الثالث: انحرافات الاولاد لأسباب عامة

وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول: الفقر:- باعتباره احد أهم الاسباب في انحراف الأولاد ولا يخفى على عاقل ما للفقر من أثار سيئة ونتائج سلبية وذلك لأن الهدف الأوحد لدى الفقير غالبا هو تحصيل المال ليستعين به على بلغة العيش وأسباب الحياة.

الإسلام بتشريعه العادل قد وضع الأسس الكفيلة لمحاربة الفقر:

١. الدعاء الاستغفار.

٢. التوكل على الله والخذ بأسباب الرزق الحلال.

٣. التكافل الاجتماعي.

٤. الزكاة.

المطلب الثاني: اليتيم:- من مشكلات العديد من الأولاد ومن اساسيات انحرافهم إذا لم يجد الولد من يقوم سلوكه بعد موت ابيه.

عالج الإسلام بتوجيهاته الرشيدة حيث أمر الأوصياء وكل من له صلة قرابة باليتيم أن يحسنوا معاملته وان يقوموا على امره.

وكذلك عالج الفراغ لدى الأطفال والمراهقين بوسائل علمية تصح لهم اجسامهم وتقوي ابدانهم وتكسبهم قوة وحيوية ونشاط.

المطلب الثالث: انتشار البطالة:- من العوامل الرئيسية والمهمة التي تؤدي الى انحرافات الاولاد. والإسلام بسنه مبادئ العدالة الاجتماعية ورعاية حق الفرد والمجتمع قد علاج البطالة بأنواعها سواء كانت بطالة مضطرة او بطالة كسول.

تلكم هي أهم العوامل الأساسية في انحرافات الاولاد وهي خطيرة جداً فان لم يتدارك المربون هذه العوامل وان لم يستأصلوا أسبابها وان لم يأخذوا بالعلاج الناجح الذي وضعه الإسلام في الاصلاح والتربية فان الاولاد سينشؤون على الفساد ويتربون على الاجرام ويعتادون على كل موبقة ورذيلة بل يكونون أداة هدم وتخريب لكيان المجتمع واستقرار الامة وأمن البشرية ومن الصعوبة بإمكان ردهم إلى الجادة وتفهمهم الحق والسير بهم نحو معالم الخير وطريق الهدى والصراط المستقيم.

فما أجدد الإباء والمربين أن يسيروا على سنن الإسلام ومنهجه القويم في تربية الاولاد ومعالجة انحرافاتهم وتقويم سلوكهم وإصلاح نفوسهم وتثبيت عقيدتهم وتلقينهم مبادئ الخير والفضيلة والاخلاق.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمد عبده ورسوله. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾ آل عمران: ١٠٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿١﴾ النساء: ١
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ﴿٧١﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١
أما بعد :

فمن أظهر المسؤوليات التي اهتم بها الإسلام وحض عليها ووجه الأنظار إليها هي مسؤولية المربين تجاه من لهم في اعناقهم حق التربية والتوجيه والتعليم، فهي مسؤولية كبيرة كونها تبء منذ سني الولادة إلى أن يدرج في مرحلتي التميز والمراهقة إلى أن يصبح مكلفا. حين يؤدي الإباء والمربين الحقوق بأمانة وعزم على الوجه الذي يتطلبه الإسلام في تكوين الفرد بخصائصه ومقوماته بالتالي يكون اوجد الاسرة الصالحة بهذا قد اسهم في بناء المجتمع المثالي وهذا هو منطلق الإسلام في الاصلاح. إن المتتبع للآيات القرآنية والأحاديث النبوية في تكريمها للمربين وتحذيرها لهم بالتقصير فهي اكثر من ان تحصى وما ذلك إلا ليعلم كل مرب ضخامة أمانته وعظيم مسؤوليته.

فمن منطلق التوجيه القرآني والهدي المحمدي أهتم المربون جيلاً بعد جيل بتربية الأولاد واعتنوا بتعليمهم وتقويم اعوجاجهم. استهلّت بحثي بملخص جهدت أن اجعله وافياً للموضوع ومقدمة وتمهيد وفيه تعريف معنى التربية ولمعنى الانحراف في اللغة والاصطلاح وثلاثة مباحث تشتمل على عدة مطالب .

المبحث الاول: انحرافات الاولاد بسبب الابوين

وفيه ثلاثة اربعة مطالب :-

المطلب الاول: النزاع والشقاق بين الالباء والأمهات.

المطلب الثاني: حالات الطلاق.

المطلب الثالث: سوء معاملة الأبوين للولد.

المطلب الرابع: تخلي الأبوين عن تربية الولد.

المبحث الثاني: انحرافات الاولاد بسبب اهمال الابوين

وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الاول: الفراغ.

المطلب الثاني: الصحبة السيئة.

المطلب الثالث: وسائل الإفساد.

المبحث الثالث: انحرافات الاولاد لأسباب عامة

وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الاول: الفقر.

المطلب الثاني: اليتيم.

المطلب الثالث: إنشار البطالة.

الخاتمة وأهم النتائج .

فأسئل الله أن اكون قد استوعبت في البحث جوانب الموضوع مع الاستقصاء
والتتبع والبحث ولا نقول بالعصمة كما يقول الشاعر :

إن تجد عيبا فسد الخلا
فجل من لا عيب فيه وعلا

فالخطأ وارد والوهم محتمل فما كان صواباً فمن الله وحده وما كان خطأً فمن أنفسنا
والشيطان.

والله سبحانه وتعالى اسأل أن يجله نوراً لإخواني المسلمين ، وصلى الله وسلم
وبارك على نبيه ورسوله محمد وعلى إله وصحبه اجمعين ، والحمد لله رب العالم .

تمهيد

قبل الدخول في بيان أسباب ومسببات انحرافات الاولاد وطرق معالجتها لابد لنا من معرفة معنى التربية ومعنى الانحراف في اللغة والاصطلاح.

تعريف التربية لغةً: بالعودة إلى المعاجم نجد ان كلمة تربية من الجذر ربا يربو تحمل المعاني الآتية :

(١) الزيادة والنمو: ربا الشيء يربو ربواً ورباءً: زاد ونما وأرببته نميته^(١) ، وفي التنزيل (ويربي الصدقات)^(٢) .

(٢) النشأة: ربيب رباءً وربياً: نشأت^(٣) ومن الجذر: ربّ: يَرْبُ تحمل المعاني الآتية :

أ- حفظ الشيء ورعايته: ربّ ولده والصبي يَرْبُهُ ربّاً بمعنى رباه. وفي الحديث: (لك نعمة تربها) : أي تحفظها وترعيها وتربّيها كما يربي الرجل ولده^(٤) .

١ - المحكم والمحيط الأعظم، تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١/١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، بيروت، ٣٢٧/١-، معجم مقاييس اللغة تأليف أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، بتحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون، دار الحيل، بيروت، ٤٨٣/٢-، تاج العروس من جواهر القاموس تأليف محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، تحقيق علي شيري، دار الفكر، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م، ٤٤١/١٩ .

٢ - سورة البقرة أية ٢٧٦ .

٣ - القاموس المحيط تأليف الفيروز أبادي، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥ م، ص ١١٥٨ .

٤ - لسان العرب تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار الفكر بيروت ط١، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠ م، ، ٤٠١/٢ . المعجم الوسيط تأليف إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، ط٢، ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ م ص ٣٤٥ .

ب- حسن القيام بالطفل ووليه حتى يدرك. رب ولده والصبي يريه رباً : رياه أي

أحسن القيام ووليه حتى أدرك أي فارق الطفولية كان أبنه أم لم يكن^(١) .

ت- التعليم : الرِّي : منسوب إلى الرب ، الرباني الموصوف بعلم الرب ، قيل هو

من الرب بمعنى التربية ، كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارهم^(٢) .

ث- التأديب : رب الولد : يؤدبه^(٣) .

ج- التكفل بأمور الصغير : الرابُّ كافل ، وهو زوج أم اليتيم وهو أسم فاعل ، من

ريه : يريه أي انه يكفل بأمره ، وفي حديث مجاهد ، (كان يكره ان يتزوج

الرجل امرأة رابّه ، يعني إمراة زوج أمه لأنه كان يريه)^(٤) .

تعريف التربية اصطلاحاً: هي: "مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد

بإرادته نحو صغير ، بهدف مساعدته في اكتمال نموه وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه

قدراته ، ليتمكن من الاستقلال في ممارسة النشاطات وتحقيق الغاية التي يعد لها بعد

البلوغ ، في ضوء توجيهات القرآن والسنة"^(٥)

١ - تاج العروس، ٧-٦/٢، لسان العرب ج ١/٤٠١.

٢ - لسان العرب، ٤٤/٢.

٣ - المعجم الوسيط، ص ٣٤٥.

٤ - لسان العرب، ٤٠٥/٢.

٥ - دراسات في التربية الإسلامية تأليف محب الدين أبو صالح، مقدار بالجن، الأستاذ عبد الرحمن النحلاوي ،

١٤٠٠هـ-١٩٧٩م، ص ١٣. - انظر: التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً تأليف عبدالمجيد طعمة حليبي،

بيروت، دار المعرفة، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص ٣٤-٣٨. - التربية على منهج أهل السنة والجماعة تأليف أحمد

فريد مصر، المكتبة التوفيقية ، ص ١٧-١٩ .

والتربية الإسلامية هي: " تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية ، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه ، بغرض تحقيق اهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة " (١)

" والتربية الإسلامية ذات طابع شمولي تكاملي لجميع جوانب الشخصية الروحية والعقلية والوجدانية والاخلاقية والجسمية والاجتماعية والانسانية ، وفق معيارا لاعتدال والاعتزان ، فلا إفراط في جانب دون غيره ولا تقريط في جانب لحساب آخر " (٢)

تعريف الانحراف لغةً انحراف عن كذا أي مال عنه ، وقيل انحراف عن وتحرف أي مال وعدل (٣)

تعريف الانحراف اصطلاحاً: هو توضيح سلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الفرد اي هو كل ابتعاد عن الطريق المستقيم (٤) .

١ - التربية الإسلامية وأساليب تدريسها تأليف صبحي طه رشيد إبراهيم ،دار الأرقم للكتب، ط ١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٩٨م، ص ٩.

٢ - منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ تأليف محمد خير فاطمة ، دار الأرقم للكتب، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٨٣م، ص ٥٢.

٣ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي تأليف احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، ١٣٠/١ ، المكتبة العلمية ،بيروت /مختار الصحاح تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، طبعة جديدة ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، ١٦٧/١.

٤ - <http://mknnon.net/trbih/boys2.htm> ، <http://saaaid.net/tarbiah/٦٤.htm>

المبحث الاول انحرافات الاولاد بسبب الابوين

اي: يكون الابوين او احدهما السبب في انحراف اولادهم ، وفيها اربعة مطالب :-
المطلب الاول : النزاع المتكرر والشقاق بين الابوين :-

من العوامل المهمة التي تؤدي إلى انحراف الولد هو احتدام النزاع واستمرار الشقاق بين الابوين ، فان لم تستقر حياة الابوين بنزخ الخلافات بينهما فان حياة الولد لن تستقر وبالتالي سيهرب الولد من محيط الاسرة الموبوء ليفتث عن رفاق يقضي معهم جل وقته ويصرف في مخالطتهم معظم فراغه وهؤلاء ان كانوا قرناء سوء ورفاق شر لا شك ان سيندرج معهم إلى الانحراف ويتدنى إلى أرذل الاخلاق واقبح العادات وبالتالي يصبح وبال وخطر على البلاد والعباد (١) .

عالج الإسلام بمبادئه السامية برسم المنهج القويم للخاطب من جهة ولأولياء المخطوبة من جهة أخرى في حسن اختيار الزوج المناسب ، وكذلك ينبغي ابتداء رد التنازع إلى الكتاب والسنة قال تعالى: **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ**
الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ (٢)

١ - تربية الاولاد في الإسلام : ١٢٢/١-١٢٣ بتصرف.

٢ - سورة النساء أية ٥٩.

قال مجاهد وغير واحد من السلف : هذا أمر من الله عز وجل بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد إلى التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة (١) .

عليه ترد أي مشكلة إلى الكتاب والسنة ثم يرد المخطئ من الزوجين إلى الأمر الصواب ، أما إذا كان الأمر من أمور الدنيا فالأمر فيه سعة وينبغي التوصل إلى حل يرضي الزوجين لتستقر الحياة ومن ثم تتضبط تربية الاولاد (٢) .

المطلب الثاني : حالات الطلاق :-

من العوامل الرئيسية التي تؤدي ((غالباً)) إلى انحرافات الاولاد وما يصحبها من تشرد وضياح وما يعقبها من تشتت وفراق بين الابوين ومما لا شك فيه أن الولد حينما لا يجد عزم وصرامة الاب في تقويم سلوكه والأم بدفء حنانها ورعايتها له فانه سيتربى على الفساد .

عالج الإسلام بتعليماته الرشيدة بأمره كلا الزوجين أن يقوموا بالحقوق نحو بعضهما البعض لكي لا يؤول الأمر بهما إلى الفراق وشتات أولادهما وسأورد الحقوق المترتبة على الزوج وهي :-

١ - قيامه بواجب النفقة على الزوجة والأولاد قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ

١ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني تأليف محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث

العربي، بيروت : ٦٦/٥ ، تفسير ابن كثير : ٢٠٨/٢ .

٢ - الموسوعة الأم : ٢٠/١ .

تَرَا ضِ مِنْهُمَا وَتَشَاوِرِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَزِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا

ءَانَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ (١)

أي : وعلى والد الطفل نفقة الوالدات وكسوتهن بالمعروف أي: بما جرت به عادة أمثالهن في بلدهن (٢) . وقوله (صلى الله عليه وسلم) ((اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف)) (٣)

٢- استشارة الزوج زوجته في أمور البيت لقوله (صلى الله عليه وسلم) ((أمروا النساء في بناتهن)) (٤)

٣- أن يغض الزوج الطرف عن بعض نقائص زوجته ولاسيما إن كان لها محاسن لقوله (صلى الله عليه وسلم) ((لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر)) (٥)

١ - سورة البقرة آية ٢٣٣.

٢ - تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تأليف : عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي ، تحقيق :

عبدالرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط: ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م : ١ / ١٠٤.

٣ - المسند الجامع الصحيح المختصر ، تأليف : مسلم بن حجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد

فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، (١٢١٨) : ٢ / ٨٨٦.

٤ - أبو داود باب في الأستثمار (٢٠٥٩) : ١ / ٦٣٧ ، مسند الإمام احمد (٤٩٠٥) : ٢ / ٣٤.

٥ - مسلم (١٤٦٩) : ٢ / ١٠٩١.

٤- معاشرة زوجته بالمعروف وملاطفتها والمزاح واللعب معها قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۖ﴾ (١)

أي: طيبوا أقوالكم لهن وحسنوا أفعالكم وهياتكم بحسب قدرتكم كما تحب ذلك منها (٢). ولقوله (صلى الله عليه وسلم) ((خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)) (٣) وكان (صلى الله عليه وسلم) يسابق السيدة عائشة رضي الله عنها فسبقته مرة وسبقها في بعض الأيام فقال هذه بتلك (٤) وقوله (صلى الله عليه وسلم) ((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً والطفهم بأهله)) (٥)

١ - سورة النساء أية ١٩ .

٢ - تفسير القرآن العظيم ، تأليف : ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت : ١٤٥٠/٢ .

٣ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان تأليف : محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق : شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، باب معاشرة الزوجين (٤١٧٧) : ٤٨٤/٩ .

٤ - سنن الترمذي ، تأليف : محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك الترمذي ، تحقيق: احمد محمد شاكر و محمد فؤاد عبد الباقي ، شركة مكة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر، ط: ١٣٩٥، ٢هـ-١٩٧٥م : باب استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه (٢٦١٢) : ٤٨٤/٩ .

٥ - مسند الإمام احمد تأليف: احمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (٢٤٢٥٠) : ٤٧/٦ .

٥- مساعدة زوجته في اعمال المنزل اقتداءً بالنبي (صلى الله عليه وسلم) بما روي عن عائشة رضي الله عنها ، انها سئلت: ما كان (صلى الله عليه وسلم) يصنع في بيته؟ قالت: يكون في مهنة اهله تعني في خدمة اهله فإذا حضرة الصلاة خرج إلى الصلاة^(١)

أما الحقوق المترتبة على الزوجة :-

١- الطاعة لزوجها بما روى البزار والطبراني: ان نسوة اجتمعن مرة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وارسلن احداهن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقول له يا رسول الله انا وافدة النساء إليك هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فان يصيبوا اثيبوا وان قتلوا كانوا احياء عند ربهم يرزقون ونحن معاشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك الأجر؟ فأجابها صلى الله عليه وسلم ((ابلي من لقيتي من النساء ان طاعة للزوج ، واعترافاً بحقه يعدل ذلك - أي يعدل اجر المجاهدين في سبيل الله - وقليل منكن يفعلها))^(٢)

١ - الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وإيامه - صحيح البخاري، تأليف محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط، ١، ١٤٢٢هـ (٦٤٤): ٢٣٩/١.

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تأليف: ابو الحسن نور الدين علي بن بكر بن سليمان الهيتمي ، تحقيق: حسام الدين المقدسي ، مكتبة المقدسي - مصر ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م : باب ثواب المرأة على طاعة زوجها (١٤٨٧) : ٥٦٠/٤ .

٢- ان تحفظ للزوج ماله ونفسها لقوله صلى الله عليه وسلم ((الا اخبركم بخير ما يكنز الرجل؟ المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها اطاعته وإذا غاب عنها حفظته بماله ونفسها))^(١)

٣- عدم امتناعها عن فراش زوجها اذا طلبها اليه لقوله صلى الله عليه وسلم ((اذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت ان تجيئ اليه ، فبات غضبان عليه لعنتها الملائكة حتى تصبح))^(٢)

إخوتي هذه أهم الحقوق التي اوجبها الإسلام على كلا الزوجين وهي واقعية عادلة حينما ينفذها كلا الزوجين وبها يحل الوفاق مكان الفرقة والمحبة بمكان الكراهية وتنعم الأسرة بسعادة وتفاهم واستقرار^(٣) .

وفي حال تعذر الوفاق لسوء خلق الزوج او الزوجة ولا يمكن بحال ان تتحقق الحياة فعلى الزوج ان يأخذ بالاحتياجات وهي لازم عملاً بما جاء في الكتاب الكريم قَالَ تَعَالَى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالْصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَصْرِبُوهُنَّ فَإِنَّ أَطْعَمَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ

١ - المستدرك على الصحيحين ، تأليف : ابو عبدالله الحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت ، ط ١ ، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م: كتاب الزكاة (١٦٦٤) : ٥٢٢/١ .
٢ - البخاري (٣٠٦٥) : ١١٨٢/٣ ، مسلم (١٤٣٦) : ١٠٥٩/٢ .
٣ - تربية الاولاد في الإسلام: ١٢٣/١-١٢٧ بتصرف.

اللَّهُ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٥﴾ (١)
والاحتياطات مرتبة كما يلي :-

- ١- الوعظ والإرشاد:- من باب وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين .
- ٢- الهجرة في المضاجع:- هي عقوبة نفسية لعل المرأة تعود إلى صوابها .
- ٣- الضرر الغير مبرح:- إذا اعتقد انه ينفع ويشترط فيه أن لا يكون شديداً ولا يترك أثراً بجسم المرأة فقد روى ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت ((ما ضرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيده امرأة قط ، ولا خادماً ، ولا ضرب شيئاً قط ، إلا أن يجاهد في سبيل الله)) (٢)
- ويروي ابن سعد : عندما شكت للنبي (صلى الله عليه وسلم) امرأة ضربها زوجها ، قال للزوج ((يضل احدكم يضرب امرأته ضرب العبيد ، ثم يضل يعانقها ولا يستحي)) (٣)

١ - سورة النساء آية ٣٤-٣٥.

٢ - السنن الكبرى، تأليف: احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخرساني ، ابو بكر البيهقي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية-بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م : باب ما أمره الله تعالى ب هان يدفع (١٣٠٨١): ٤٥/٧.

٣ - كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تأليف: علاء الدين بن علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمالكي الشهير بالمتقي الهندي ، تحقيق: بكري حيانى و صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، ط ٥ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م : باب تربية أهل البيت (٤٤٩٨٢): ٤٧٦/١٦.

٤- اللجوء إلى التحكيم :- وذلك بتدخل وسطاء عقلاء من اهله ومن اهلها وفي حالة تعذر الوفاق بعد الأخذ بهذه المراحل ، يطلقها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه وذلك لإتاحة الفرصة للرجعة وإعادة الحياة قال تعالى: ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا مَحْلُ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (١)

فلا عجب ان يعده الصلاة والسلام من ابغض الحلال إلى الله لقوله صلى الله عليه وسلم ((أبغض الحلال إلى الله الطلاق)) (٢)

وفي حال وقوع الطلاق اوجب الإسلام على الزوج المتعة ونفقة العدة ونفقة الاولاد لكي لا تشقى المطلقة ولا يشقى معها اولاده قال تعالى: ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٣) أي: وأعطوهن ما يتمتعن به من اموالكم على أقداركم ومنازلكم من الغنى والافتقار. (٤)

١ - سورة البقرة أية ٢٣٠.

٢ - فتح الباري شرح صحيح البخاري تأليف وتحقيق: احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت : ٣٦٢/٩، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج تأليف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار إحياء التراث، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ : ٦١/١٠.

٣ - سورة البقرة أية ٢٣٦.

٤ - تفسير الطبري- جامع البيان عن تأويل القرآن ، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ن ابو جعفر الطبري ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، ط١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م : ١٢٠/٥.

المطلب الثالث: سوء معاملة الابوين:

من الأمور التي يكاد يجمع عليها علماء التربية إن الولد إذا عومل من قبل ابويه ومربيه المعاملة القاسية وأدب بالضرب والتوبيخ ودوام تحقيرهم له والسخرية منه والتشهير به فإن ردود الفعل ستظهر لا محالة في سلوكه وستبدو هذه المعاملة في تصرفاته فلا عجب ولقد ذكر الله عز وجل ذلك لنبيه الكريم قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنْ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ قَطًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (١) .

واللفظ الغليظ المراد به هنا غليظ القلب لقوله بعد ذلك (غليظ القلب) أي: لو كنت سيء الكلام قاسي القلب عليهم لأنفضوا من حولك (٢) فلا بد للآباء والأمهات أن يقفوا على هذه الحقائق ويتعلموا كيف يربون اولادهم على أسس إسلامية وبأساليب تربوية مع حكمة وفطنة وكياسة (٣) .

عالج الإسلام بتعاليمه القويمة بأمر من تتاط بهم مسؤولية التوجيه والتربية وخاصة الآباء والأمهات أن يتحلوا بالأخلاق والملاطفة والمعاملة الرحيمة لينشئ الاولاد على استقامة وبالتالي يشعرون انهم ذوو قيمة واحترام وكرامة.

١ - سورة آل عمران أية ١٥٩.

٢ - تفسير الطبري ٣٤١/٧/ تفسير ابن كثير: ٨٩/٢.

٣ - الموسوعة الأم: ١٩/١/ تربية الاولاد في الإسلام: ١٣٥/١.

وإليكم طائفة من توجيهات الإسلام في الأخلاق والمعاملة الرحيمة والمسايرة اللطيفة من الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة:-

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١) يخبر تعالى انه يأمر عباده بالعدل وهو القسط والموازنة ويندب الإحسان.... (٢)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِ الْفَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٣) أي: المسكين عليه الكافين من إمضائه مع القدرة (٤)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالُوا لِدِينٍ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ (٥)

أي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقيل: يقول قولوا للناس معروفًا (٤٨).

قال (صلى الله عليه وسلم) ((إن الله يحب الرفق في الأمر كله)) (٦)

وقال عليه الصلاة والسلام ((إن أراد الله تعالى بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق)) (٧)

- ١ - سورة النحل أية ٩٠.
- ٢ - تفسير ابن كثير : ٥٩٥/٤، التفسير الميسر: ٤٦٠/٤.
- ٣ - سورة ال عمران أية ١٣٤.
- ٤ - مختصر تفسير البغوي تأليف عبدالله بن احمد بن علي الزيد، ط١، ١٤١٦هـ، دار السلام للنشر، الرياض : ٢٣/٣ تفسير الطبري : ٣١٤/٧.
- ٥ - سورة البقرة أية ٨٣.
- ٦ - تفسير الطبري: ٢٩٥/٢.
- ٧ - صحيح البخاري: باب الرفق في الأمر كله (٥٦٧٨) : ٢٢٤٢/٥ /صحيح مسلم باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب (٢١٦٥) : ١٧٠٦/٤.

وقال عليه الصلاة والسلام ((رحم الله والدًا أعان ولده على بره))^(١)
وقال (صلى الله عليه وسلم) ((الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض
يرحمكم من في السماء))^(٢)
ومع ما ذكر أنفا فلا بد من وسيلة لنهي وزجر للولد وتبليور تارة بالإشارة وأخرى
بالكلمة وفي بعض الأحيان لا يجدي إلا الضرب على الوجه عليه لابد له من ضوابط
وشروط وهي :-

- ١- أن لا يكون الضرب على الوجه ويسمح به على اليدين والرجلين.
- ٢- أن يكون ضرب غير مبرح.
- ٣- أن يتناسب الضرب مع عظم المنكر وبشاعة الذنب فلا ينبغي الضرب الشديد
على ذنب صغير والعكس بالعكس.
- ٤- أن يسبق الضرب الوعظ والإرشاد مرات قبل الضرب ولا يكون كل هذا في نفس
المقام إلا إذا كان الولد مستمرا بالخطأ.
- ٥- أن يتولى الضرب احد الوالدين ولا يوكل الضرب والعقاب إلى احد الاخوة وإلى
الأعمام أو الأخوال ونحوهم.
- ٦- أن يتوقف عن الضرب فوراً - حتى وان لم يبتدأ الضرب - إذا عاهدك الولد على
عدم تكرار الخطأ.
- ٧- لا يضرب الولد ان اعتذر عن خطئه.

١ - مسند الإمام احمد بن حنبل (٢٤٤٧١): ٧١/٦، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
٢ - كنز العمال باب أحاديث متفرقة (٤٥٤١٧) ١٦/٦٢٦. / مصنف ابن أبي شيبة باب ما جاء في حق الوالد على
ولده (٢٥٤١٥): ٣١٩/٥.

- ٨- لا يجوز الضرب على فعل مباح إلا في احوال يسيرة كإصرار الولد على النوم وقت الصلاة دونما عذر شرعي من مرض ونحوه.
- ٩- أن تكرر الضرب من خطأ ولم يجد نفع مع الولد ينتقل إلى وسيلة أخرى كتقليل المصروف مثلاً أو حرمانه من هدية أو نحو ذلك.
- ١٠- أن يخلص الوالد النية في الضرب كوسيلة للتربية والإصلاح وليس انتقاماً لنفسه أو غضباً من ولده.
- ١١- لا يجوز ولا ينبغي قذف الولد بشيء في رأسه أو جسده لأن ذلك ربما يقضي إلى ضرر وأذى.
- ١٢- لا ينبغي استخدام أداة ضارة أو يتوقع منها ضرر ، كعصا غليظة أو حديدة أو سلك أو نحو ذلك.
- ١٣- يحرم تعذيب الولد صغيراً كان أو كبيراً سواء كان ذلك بالضرب أم بالربط أم بالكهرباء أم بالنار ونحو ذلك ^(١)

المطلب الرابع: الخلل التربوي :-

من أهم العوامل وخطرها أن يتخلى الأبوين عن إصلاح الولد وانشغالهما عن توجيهه وتربيته، ويجب أن لا نغفل عن دور الأم في حمل الأمانة وواجب المسؤولية تجاه الأولاد والقيام بتربيتهم ورحم الله من قال:

الأم مدرسة إذا أعدتها أعددت شعباً طيب الأعراق

فالأم في تحمل المسؤولية كالأب سواء بسواء بل مسؤوليتها أهم وخطر لأنها ملازمة لولدها منذ الولادة إلى ان يشب ويكبر ويتزعرع وإلى أن يبلغ السن التي تؤهله

ليكون رجل الحياة وبالتخلي عن هذه المسؤولية لاشك أن الأبناء سينشؤون نشأة اليتامى ويعيشون متشردين وسيكونون سبب فساد للأمة بأسرها^(١)
عالم الإسلام في دعوته الحق بتحميله الإباء والأمهات مسؤولية كبرى في تربية الأبناء وإعدادهم الإعداد الصحيح المتكامل وقد هدد وتوعد الإسلام الإباء والأمهات بالعذاب الأشد إذا هم فرطوا في تربية أولادهم ومن ذلك.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوًّا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(٢)

وقال (صلى الله عليه وسلم) ((والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته...))^(٣)

وقال (صلى الله عليه وسلم) ((أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب آل بيته ، وتلاوة القرآن فان حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله))^(٤)
وقال (صلى الله عليه وسلم) ((أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم))^(٥)

١ - المصدر نفسه: ١/١٤٣.

٢ - سورة التحريم أية ٦.

٣ - البخاري (٨٥٣) : ١/٣٠٤، مسلم (١٨٢٩) : ٣/١٤٥٩.

٤ - كنز العمال : باب احاديث متفرقة (٤٥٤٠٩) : ١٦/٦٢٣.

٥ - ابن ماجه: باب بر الوالدين والإحسان إلى البنات (٣٦٧١) : ٢/١٢١١.

المبحث الثاني

انحرافات الاولاد بسبب اهمال الابوان

أي : ان يكون الابوين او احدهما احد الاسباب لانحراف اولادهم

وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الاول : الفراغ :-

أي كأن تترك لولدك فراغاً او تعودته على التساهل في عدم استغلال الاوقات في الطاعة والعبادات والمباحات وبعدم الاستفادة من الفراغ الذي يتحكم في الاحداث والمراهقين فإنه سيؤدي (غالبا) إلى الانحراف والضياع، ومن المعلوم ان الولد منذ نشأته مولع باللعب ميال إلى المغامرة محب للفسحة، فهو في حركة دائمة فتوجب على المربين استغلال هذه الصفة وملؤها بما يعود الاولاد بالصحة. (١)

عالج الإسلام بتعاليمه الخالدة الفراغ لدى الأطفال والمراهقين بوسائل علمية تصحح لهم أجسادهم وتقوي أبدانهم.

واليك أخي الكريم الوسائل :-

١- تعويدهم على العبادات ولا سيما الصلاة التي عدها الإسلام عموداً للدين وقوامه لقوله (صلى الله عليه وسلم) ((مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع)) (٢) حتى يعتادوها ويقضوا أوقات

١ - تربية الأولاد في الإسلام: ١٢٩/١ بتصرف.

٢ - سنن أبي داود : تأليف :سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، تعليق: كمال يوسف الحوت، والأحاديث مذيلة بإحكام الأبناني، دار الفكر باب متى يؤمر الغلام بالصلاة (٤٩٥) : ١٨٧/١ ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال تأليف علي بن حسام الدين المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، باب الفرع الثاني في الأمر بالصلاة (٤٥٣٢٤): ٥٩٢/١٦.

فراغهم في تعلمها وهي بحد ذاتها رياضة إلزامية يحرك المسلم جميع أعضائه ومفاصله ونظافة إجبارية لما يسبق الصلاة من أفعال الوضوء.

٢- أمره بالتعليم لفنون الحرب والفروسية والسباحة والقفز والمصارعة :-

أ- لما روي عن مكحول أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كتب إلى أهل الشام أن ((علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل))^(١)

ب- قال (صلى الله عليه وسلم) ((واربوا واربوا وان ترموا أحب إلي من أن تركبوا))^(٢)

ت- قال (صلى الله عليه وسلم) ((كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو أو سهو، إلا أربع : مشي الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه وملاعبته أهله وتعلمه السباحة))^(٣)

ث- أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال للحبشة حينما أخذوا يلعبون بحرابهم في المسجد ((خذوا يابني أرفده، لتعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة))^(٤)

١ - كنز العمال، فصل في أداب متفرقة (١١٣٨٦) : ٧٨٦/٤.

٢ - المجتبى من السنن (سنن النسائي) تأليف احمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، والأحاديث مزيلة بإحكام الألباني، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، حلب ، باب تأديب الرجل فرسه (٣٥٧٨): ٢٢٢/٦.

٣ - مجمع الزوائد ومنع الفوائد تأليف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت ، باب ما جاء في القسي والرماح والسيوف (٩٣٩٠): ٤٩٠/٥ ، سنن البيهقي الكبرى تأليف: احمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م ، باب ملاعبة الرجل زوجته (٨٩٤٠٩) : ٢٠٣/٥.

٤ - كنز العمال، باب اللهو المباح (٤٠٦١٧) : ٣٠٠/١٥.

أخوتي الأكارم لو اخذ المربون والإباء بهذه الوسائل لاكتسب أولادهم صحة وعلم وقوة وكان ذلك حائل بين الانفلات والتشرد والانحراف ولأملئوا فراغهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

المطلب الثاني : الصحة السيئة :-

إن كثير من المنحرفين يرجع سبب انحرافهم لأصدقائهم وإن الولد إن كان ضعيف العقيدة متميع الخلق تراه سرعان ما يتأثر بمصاحبة الأشرار ومرافقة الفجار فيكسب أقبح العادات وأرذل الأخلاق إلى أن يصبح الانحراف عادة متأصلة لديه ويصعب بعد ذلك رده إلى جادة الصواب وإنقاذه من الضلال والشقاء (١)

عالج الإسلام هذه السلبية بالتوجيه والتحذير للمربين والإباء من قرناء السوء .
واليك أخي هذه التوجيهات من الكتاب العزيز والسنة المطهرة :-

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (٢)

أي: كل صداقة وصحابة لغير الله تتقلب يوم القيامة عداوة إلا ما كان لله عز وجل، وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة رضي الله عنهم : صارت كل خلة عداوة يوم القيامة إلا المتقين (٣)

وقيل أي : يتبرأ بعضهم من بعض إلا الذين كانوا تخالوا فيها على تقوى الله (٤)

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوَلَّتْ لِيَئَنِّي لَمْ أَخَذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ (٥)

١ - تربية الأولاد في الإسلام: ١/١٣٣.

٢ - سورة الزخرف أية ٦٧.

٣ - تفسير ابن كثير : ٧/٢٥٨-٢٥٩.

٤ - جامع البيان في تأويل القرآن تأليف محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي أبو جعفر الطبري، تحقيق : احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. : ٢١/٦٣٧.

٥ سورة الفرقان أية ٢٨.

أي: من صرفه عن الهدى وعدل به إلى طريق الضلال^(١) وقيل هو : دعاء على نفسه بالويل والثبور على مخاللة الكافر الذي أضله في الدنيا^(٢)

قال (صلى الله عليه وسلم) ((المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل))^(٣)

وقال (صلى الله عليه وسلم) ((المرء مع من أحب))^(٤)

وقال (صلى الله عليه وسلم) ((إياك وقرين السوء فانك به تعرف))^(٥)

الأجدر بالمربين والأبء العمل بهذه التوجيهات أن يراقبوا أولادهم وخاصة في سن المراهقة وعليهم أن يختاروا لهم الرفقة الصالحة ويحذرونهم من رفقة السوء والشر.^(٦)

المطلب الثالث : وسائل الإفساد وتشمل :-

- أ- وسائل مرئية كالأفلام الجنسية سواء أكان ذلك في التلفاز أو الفيديو أو الساتلايت أو الانترنت أو السينما أو مجلات عارية ماجنة وأشباهها.
- ب- وسائل مسموعة كأشرطة الغناء والموسيقى فان هذه لا تقتصر على إفساد الاولاد فحسب إنما تفسد وبلا شك الإباء كذلك.

١ - تفسير ابن كثير : ١٢/٦ .

٢ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من معالم التفسير تأليف : محمد بن علي الشوكاني : ١٠٥/٤ .

٣ - الجامع الصحيح سنن الترمذي تأليف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق : احمد محمد شاكر وأخرون ، دار إحياء التراث ، بيروت : باب ٤٥ (٢٣٧٨) : ٥٨٩/٤ ، المستدرك على الصحيحين (مستدرك الحاكم) تأليف : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م : كتاب الصلة والبر (٣٧٢٠) : ١٨٩/٤ .

٤ - الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري) تأليف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق وتعليق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م : باب علامة الحب في الله (٨٥١٦) : ٢٢٨٣/٥ ، صحيح مسلم تأليف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث ، بيروت : باب المرء مع من أحب (١٦٥) : ٢٠٣٤/٤ .

٥ - كنز العمال : الباب الثالث في التهريب عن صحبة السوء (٢٤٨٤٤) : ٧٣/٩ .

٦ - تربية الأولاد في الإسلام : ١٣٦/١ بتصرف .

ومما لا اختلاف عليه ما لمثل هذه الأجواء الفاسدة والمشاهد الأثمة أثرا بالغاً في نفوس المراهقين. (١)

عالج الإسلام بمنهجه المستقيم بأن وضع أمام الإباء والمربين مبادئ في توجيه الأبناء وتربيتهم والقيام بواجبهم وحققهم فمن هذه المبادئ :-

١- الوقاية مما يسبب لهم -أي الأولاد- غضب الله عز وجل عليهم قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٢)

قال سفيان الثوري عن منصور عن رجل عن علي (رضي الله عنهم) في قوله ((قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا))

أي: أدبوه وعلّموهم، وقال قتادة : تأمروهم بطاعة الله وتنهاهم عن معصية الله وان تقوم عليهم بأمر الله وتأمرهم به وتساعدهم عليه. (٣)

وقيل: خذوا أنفسكم وجهالكم بما يقرب من الله تعالى وجنبوا أنفسكم وأهليكم المعاصي. (٤)

٢- استشعار المسؤولية نحو من لهم حق التوجيه والتربية تحقيقاً لقوله صلى الله عليه وسلم ((الرجل راع في بيت أهله ومسؤول عن رعيته)) (٥)

١- تربية الأولاد في الإسلام: ١٣٦/١ بتصرف.

٢- سورة التحريم أية ٦.

٣- تفسير الطبري: ٤٩١/٢٣، ابن كثير : ١٠٦/٨.

٤- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تأليفك علي بن احمد الواحدي أبو الحسن : ٨٥/١٥.

٥- البخاري (٦٧١٩): ٦/٢٦١١، مسلم (١٨٢٩): ٣/١٤٥٩.

٣- إزالة الضرر الذي يؤدي إلى انحراف عقيدتهم وأخلاقهم
لقوله (صلى الله عليه وسلم) ((لا ضرر ولا ضرار))^(١)
بعد ذكر المبادئ وتبان المنهج المستقيم توجب على الإباء والمربين أن يمنعوا
الأولاد من هذه الوسائل المفسدة للعقيدة والأخلاق ، وليعلم جميع الإباء أنهم مسؤولون
قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾^(٢)
أي: قفّوهم حتى يسألوا عن أعمالهم واتوا لهم التي صدرت في الدار الدنيا، وقال
الضحّاك وابن عباس: يعني احبسوهم إنهم محاسبون.^(٣)

١ -مسند الإمام احمد (٢٨٦٧): ٣١٣/١.

٢ سورة الصافات أية ٢٤.

٣ تفسير البغوي: ٣٧/٧، ابن كثير : ٥/٧.

المبحث الثالث انحرافات الاولاد لأسباب عامة

أي: انها أسباب خارجة عن إرادة الابوين والاولاد

وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الاول : الفقر :-

لا يخفى على عاقل ما للفقر من آثار سيئة ونتائج سلبية وذلك لان الهم الاول والهدف الأوحد ((غالبا)) هو تحصيل المال ولا يهم ان كان من حلال أو حرام^(١) ومن المعلوم أن الولد حين لا يجد في البيت ما يكفيه من غذاء وكساء، ولا يجد من يعطيه ما يستعين به على العيش وأسباب الحياة فسيلجأ إلى مغادرة البيت بحثا عن الأسباب وسعيا وراء الرزق فتتلقفه أيدي السوء والجريمة وتحيط به هالة الشر فينشأ في المجتمع مجرما وخطرا محقق على الأنفس والأموال والأعراض.^(٢)

عالج الإسلام بتشريعه العادل بوضع الأسس الكفيلة لمحاربة الفقر ووضع من التشريعات ما يؤمن لكل فرد الحد الأدنى من مسكن ومطعم وكساء ، وهناك بعض الأسباب التي تحد من هذه الأفة المدمرة.

١- الدعاء والاستغفار : قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ

عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِي وَجَعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾^(٣)

أي: إذا تبتم إلى الله واستغفرتموه وأطعتموه كثر الرزق عليكم وسقاكم من بركات السماء^(٨٨)

١ - الموسوعة الأم في تربية الأولاد إعداد د. احمد مصطفى متولي ، دار ابن الجوزي، مصر، ط١، ١٧/١.

٢ - تربية الأولاد في الإسلام تأليف عبدالله ناصح علوان، ١٢٢/١، بتصرف، ط٣، مطبعة دار السلام، مصر.

٣ - سورة نوح أية ١٠-١٢.

- ٢- التوكل على الله والأخذ بأسباب الرزق.
٣- التكافل الاجتماعي: وهو من سمات المجتمعات المسلمة.
٤- الزكاة : إنها تعطى لفئات معينة ومنهم الفقراء. (١)

المطلب الثاني: اليتيم :-

من مشكلات العديد من الأولاد ومن نتائجه ان الولد عند فقده أبوه يفقد في الغالب الأسوة والقُدوة وبالتالي تسوء تربيته وأخلاقه بل ربما فسدت كل معيشتة وبعد ذلك سينحرف ثم شيئاً فشيئاً سيندرج نحو الإجرام وسيصبح حينئذ أداة هدم وتخريب وتمزيق للمجتمع وللأمة وإشاعة الفوضى والانحلال بين ابنائها. (٢)

وأهم احتياجات الطفل اليتيم الإشباع العاطفي والإحساس بالأمن ووجود بديل عن الوالدين أو أحدهما يقوم بالتوجيه والتهذيب، كما يحتاج إلى التوافق الاجتماعي مع البيئة الجديدة وتقبل فكرة المربي البديل.

واليتيم يشعر بالضعف وفقدان عناصر القوة. (٣)

عالج الإسلام بتشريعاته العادلة وتوجيهاته الرشيدة بأمره الأوصياء وكل من له صلة قرابة باليتيم أن يحسنوا معاملته ويقوموا على أمره وكفالتهم ويشرفوا على تربيته وتأديبه وتوجيهه بأحسن الوجوه وأكملها. (٤)

١ - تفسير البغوي: ٢٣١/٨ ، تيسير السعدي ٨٨٩/١.

٢ - الموسوعة الأم: ١٧/١ بتصرف.

٣ - الموسوعة الأم : ١٨/١ بتصرف.

٤ - منهج التربية النبوية للطفل تأليف: محمد نور سويد : ص ١٧٨.

ومن هذه الأوامر:

قَالَ تَعَالَى: فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ أَنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾

قال: كانت العرب يشددون في اليتيم حتى لا يأكلون معه قصعة واحدة ولا يركبون له
بعيرا ولا يستخدمون له خادما. (٢)

وقيل أي: وان خلطتم طعامكم بطعامهم وشرابكم بشرابهم فلا ببس لأنهم إخوانكم في
الدين. (٣) قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (٤)

أي: كما كنت يتيما فأواك الله فلا تقهر اليتيم أي: لا تذله وتتهره وتهنه ولكن أحسن
إليه وتلطف به. (٥)

وقيل أي: فلا تسيء معاملته. (٦)

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ (٧)

أي: يدفعه بعنف وشدة ولا يرحمه لقساوة قلبه ولأنه لا يرجو ثوابا ولا يخشى
عقابا. (٨)

وقيل: هو الذي يدفع اليتيم عن حقه ويظلمه، يقال منه دععت فانا ادعه دعا. (٩)

١ - تربية الأولاد في الإسلام : ١٤٥/١ - ١٤٦.

٢ - سورة البقرة آية ٢٢٠.

٣ - الطبري: ٣٥٣/٤.

٤ - ابن كثير: ٥٩٢/١.

٥ - سورة الضحى آية ٩.

٦ - ابن كثير: ٤٢٧/٨.

٧ - تفسير السعدي: ٩٢٨/١.

٨ - سورة الماعون آية ٢.

٩ - تفسير السعدي: ٩٣٥/١.

ما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ((أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وأشار بأصبعه السبابة والوسطى))^(١)

ما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ((من مسح على رأس یتيم رحمة، كتب الله له بكل شعرة وقعت عليها يده حسنة))^(٢)

ما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ((من قبض یتيما بين المسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله تعالى اوجب الله تعالى له الجنة البتة، إلا أن يعمل ذنبا لا يغفر له))^(٣)

المطلب الثالث: البطالة :-

من العوامل المؤدية إلى انحرافات الاولاد وهي سبب من أسباب الفقر ونتائجه فكل من لم تيسر له سبيل العمل ولا تؤمن له طرائق الكسب ولم يجد من المال ما يسد به متطلبات قوة أسرته وما يؤمن لهم حاجاتهم الضرورية فان الأسرة بأفرادها عرضة للتشرد والضياع وبالتالي - ربما - سيندرج الاولاد نحو السرقة والانحراف.

الإسلام بسنه مبادئ العدالة الاجتماعية عالج مشكلة البطالة بنوعيتها سواء كانت بطالة مضطرة أو بطالة كسولة :-

أولاً: بطالة المضطر :- هو الذي لا حيلة له في إيجاد العمل مع رغبته بالعمل وقدرته عليه ، يتحقق بشيئين:

١ - الطبري: ٦٢٩/٢٤.

٢ - البخاري (٤٩٩٨): ٢٠٣٢/٥.

٣ - كتاب العيال تأليف: عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ابو بكر القرشي: باب في اليتامى (١٦٤): ٨٦٥/٢، تحقيق نجم عبدالرحمن خلف ، ط١، دار ابن القيم، الدمام.

أ- وجوب تكفل الدولة له، لما روي عن انس رضي الله عنه أن رجلا من النصار جاء إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فسأله فقال : أما في بيتك شيء فقال بلى جلس (كساء غليظ) نابس بعضه ونبسط بعضه وقعب (إناء) نشرب فيه الماء قال : ائتني بهما فاتاه بهما فأخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه واخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري وقال : اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى اهلك واشتر بالآخر قدوما واتني به ، فاتاه به فشد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عودا بيده ثم قال: اذهب واحتطب ولا أرينك خمسة عشر يوما ففعل فجاءه وقد أصاب عشرة دراهم فأشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((هذا خير من أن تجيء والمسالة نكتة في وجهك يوم القيامة))^(١).

ب- وجوب مساعدة المجتمع له حتى يجد سبيل العمل.
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((ما امن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به))^(٢).

ما روي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ((من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له))^(٣).

ثانيا: بطالة الكسول: هو الذي يكره العمل مع وجوده وقدرته عليه.
فعلاجه بمراقبة الدولة له فان تقاعس عن العمل وقعد نصحته فان أبى ساقته إليه بالقوة وألزمته به وذلك لما روى ابن الجوزي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: انه

١ - الترمذي: باب رحمة اليتيم وكفالتة (١٩١٧): ٣٢٠/٤.

٢ - ابو داود: باب ما يجوز فيه المسالة (١٦٤١): ٥١٦/١، سنن ابن ماجه: باب بيع المزيدة (١٣٥٥٤):

٣٠٥/٨

٣ - كنز العمال باب في حق الجار (٢٤٩٠٦): ٩٥/٦

لقي قوما لا يعملون فقال: ما انتم؟ قالوا: متوكلون، فقال: ((كذبتُم إنما المتوكل رجل ألقى حبة في الأرض ثم توكل على الله)) وقال ((لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول : اللهم ارزقني وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة))^(١)

أما إن كان العجز أو الشيخوخة أو المرض سبباً للبطالة فعلى الدولة أن ترعى حق هؤلاء وتؤمن لهم سبل العيش الكريم بغض النظر عن كون العاجز أو الكبير مسلماً كان أو غير مسلم.^(٢) ومما يدل على هذا ما رواه أبو يوسف: إن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مر على باب قوم وعليه سائل يسأل وكان شيخاً كبيراً ضريب البصر فضرب عضده من خلفه وقال: من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي قال: فما إلجأك إلى ما أروى؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسن، فأخذه عمر إلى منزله فوضع له بشيء (أي أعطاه شيئاً) من المنزل ثم أرسل غلى خازن بيت المال فقال له: انظر هذا وضرباه فو الله ما أنصفناه إن أكلنا شبيبته ثم نخذه عند الهرم إنما الصدقات للفقراء والمساكين، وهذا مسكين أهل الكتاب))^(٣) مر عمر بن الخطاب على قوم من النصارى قد أصيبوا بمرض الجذام فأمر لهم بعطاء من بيت المال يحقق لهم تكافلهم ويؤمن علاجهم ويحفظ كرامتهم.^(٤) هكذا هي العدالة الاجتماعية في الإسلام وهذه هي الطرق لمعالجة البطالة والقضاء عليها وغلق كل أبواب الفتنة من جرائها وكما رأيت أنها معالجة رحيمة وعادلة وحكيمة وإنما يدل هذا دلالة لا غموض فيها ولا لبس أن الإسلام دين الرحمة والإنسانية ولا يفرق في مثل هذه الحوادث بين المسلم وغير المسلم.

١ - مسلم (١٧٢٨) : ٣/١٣٥٤.

٢ - كنز العمال باب انواع الكسب (٩٨٧٥) : ٤/٢٥٠.

٣ - تربية الاولاد في الإسلام : ١/١٤٠-١٤٣ بتصرف.

٤ - نقلاً عن: تربية الاولاد في الإسلام : ١/١٤٣.

الخاتمة وأهم النتائج

بعد حمد الله تبارك وتعالى لتيسيره وتوفيقه لإكمال البحث وإخراجه بالصورة المتواضعة يتضح جلياً مدى اهتمام الاسلام في المجتمع وافراده فبدأ بلبنة المجتمع الاولى الا وهو الطفل فأعتنى به واولى له الاهمية الكبرى موجهاً الاباء مرة ومحذراً مرة اخرى ومتوعداً في بعض الاحيان من اهمال الاولاد وتركهم دون تقويم ومتابعة .
ومن النتائج التي توصلت اليها :-

- ١- الاختيار الصحيح والسليم للزوجة من قبل الزوج والعكس .
- ٢- تهيئة بيئة هادئة لنشأة الولد بعيدة وخالية من المشاكل الاسرية .
- ٣- ضرورة متابعة اصدقاء الولد ومعرفتهم .
- ٤- في حالة ان الولد يعمل توجب على الاب متابعة ومعرفة طبيعة عمله .